

فهد العسكر

الذين يجب أن نفخر بهم ونقف موقف الإعجاب من روائع شعرهم .

ذلك لأن العسكر اليوم يعتبر من شعرائنا الأفاضل الذين أبدعوا من صنوف الشعر ما يأخذ بمجامع القلوب ويبعث اليقظة بالنفوس ، وإن ما تأخذه على السيد فهد هو ثورته الملاحظة على مجتمعه وقلقه النفسى الذى أدى إلى انزوائه فى بيته يعيش مع نفسه فى عالم تظلمه كآبة الوحدة وقساوتها حتى ليصح أن نسميه « رهين المحبين » ، لأن حياته لا تختلف فى كثير من حياة فيلسوف المعرفة .

خصوصاً والألم يحز فى النفس أن شاعرنا الشاب المبدع قد فقد بصره فى السنتين الأخيرتين ، الأمر الذى زاد فى انطوائه على نفسه يناجى بنات أحلامه وعرائس شعره مستلهماً القريض من فكره الهائم فى بيداء الحيرة المظلمة وقلبه المأسور . ومن نفسه الضائقة إلى تذوق شهد الجمال ورحيق الحسن فاسمعه فى قصيدته « شكوى » ، يصب فيها آلام نفسه ولواعج قلبه وفى هذه القصيدة تتجلى ثورته النفسية كأعنف ما تكون .

فهو يقول :

شكوى الهزار إلى الهزار	قوى اسمعى يا بنت جارى
من الطليق المستطار	شكوى الحبس المستجير
كأس الصاب لا كأس العقار	شكوى صريع الكأس
لفرط الحزن أحشاء الدرارى	شكوى لها اضطربت
لمسح أدمعة الجوارى	والبدر كم ودالموى
ضية القريب سيات نار	صبت عليه طيوف ما
لله ما لاقى ، وكابد	فى جحيم الأذكار
ثم يخاطب الشعراء والأدباء ، شارحاً لهم أوصاب	
قلبه وعذاب روحه فيقول :	

يا معشر الشعراء والأدباء فى شتى الديار
هيمض الجناح وضقت ذرعاً بالجنح المستعار
ومضى الشباب وهذه شكوى جريح فى الإسار
واسمعه فى قصيدته . (أنا والليل) حيث بلغ به الألم

إن الإنسان ليهتز طرباً حين يشنف سمعه بلحن موسيقى رائعة تعزفه يد فنان عبقرى ملهم ، ينزع الألحان من أعماق روحه وغور نفسه فيبدع ، ويخلق مع ألحانه التى لم تكن إلا أجنحة ترفعه إلى أجواء مرحلة طليقة ، يخال نفسه فيها أن الحياة تتراقص أمام ناظريه وتردد صدى ألحانه . وإذا كانت الألحان الموسيقية تلعب بمشاعر الإنسان وتهز أوتار قلبه . فما بالك بالشعر الذى تتفجر ألحانه عذبة رقيقة ، من معين القلب وطوايا النفس ، فتردد رجوع أنغامه العبقريّة الطيور منشدة على أغصانها والحمام ساجدة على أيكاتها . وما الشعر فى الواقع إلا لحن رائع يعزفه القلب على فيثارة القلب . ومراة صافية تعكس على صفحاتها شتى صور الحياة ومعالمها الحية .

وهل هناك أروع وأجمل من موسيقى النفس وهى تصور ما فى القلب من معانى الحب والهوى . وما تصطرم فى النفس من فورات وغضبات مستعرة . وذلك لأن للشاعر مواقف يدافع فيها عن الحق المنهار تحت بغى الظلم ، وعن الأخلاق المهانة فى مجال القبحور وعن العدل والمساواة المهددة من نفشى الانانية والذاتية فى النفوس . وكما أن الموسيقى مرآة نفس الفنان فان الشعر مرآة نفس الشاعر . فهو يترجم فى قريضه عن رضا نفسه وخفقة قلبه وهزة روحه بأسلوب شيق وعظائم سليمة يجمع فيها بين دقة الوصف وجمال التصوير وجزالة اللفظ وروعة المعنى ، وللشاعر جولات فى مجال الحياة تسمو خلالها مشاعره إلى دنيا العبقريّة والخلود .

على أن الشعراء يختلفون فى القدرة على النظم الفنى والابداع الخيالى والصوغ اللفظى كما يختلفون فى الميول النفسية والآهواء القلبية ففهم الناثر النفس والمستعر القلب فيجد شعره بركاناً يقذف الحمم ، ولهبياً يشعل الحماس فى النفوس ، وفهم ذو القلب والنفس المستكنة لسلطان الجمال والمشاعر المرفهة المغمورة فى عالم الغزل والحب والغرام . وشاعرنا الذى نحن بصددده ، الآن هو من الشعراء ،

الانسان

الإنسان آلة يعجز العقل البشرى عن إدراكها ، وهى دائماً الحركة مدى الحياة ، وقوامها أجهزة متعددة ، منها الجهاز الهضمى والتنفسى ، والجهاز البولى والعصبى ، وللأخير الأمر والنهى فى تديرها ، وهذا الجهاز تديره قدرة إلهية مودعة فى النفس (الروح) والتى هى مصدر الحركة والإحساس ؛ ولم يصل إلى حقيقتها العلم ولن يصل ، فهى سر إلهى كما قال تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) .

وأعضاء الجسم بما فيها الجهاز العصبى مرتبط ببعضها ببعض ارتباطاً تاماً يؤدي إلى هذا النظام المتكمن ، فإذا عرض للنفس مرض من الأمراض النفسية كالخوف ، والوهم ، والهلم ، والحزن ، والقلق ، اضطرب الجهاز العصبى المسيطر على حركات الجسم وإحساساته فاضطربت أوامره ونواهيها للأعضاء الأخرى فاختل نظام الجسم وضعفت مقاومته فنشأت الأمراض كالبول السكرى ، والروماتزم ، وضغط الدم وغيرها .

وقد لاحظ القدماء هذا التأثير فقالوا — الهم سم — والوهم قتال — والحزن مضن — ثم اتجه الأطباء الآن للمعالجة بما يسمونه (الاستهواء النفسى) أى تطمين النفس وتشجيعها على الشفاء من المرض بعد أن دلتهم التجارب على أن راحة النفس تحفظ صحة الجسم وتكسبه مناعة وتحميه من الأمراض غالباً ، وذلك لما بين الجسم والنفس من الارتباط المتبادل تأثيره فيها حركة وحسا .

وإذاً وجب أن تكون التدابير الصحية للإنسان شاملة راحة النفس والعناية بالجسم لأنهما متلازمان ومتعاونان على سلامة الإنسان وسعادته .

وإن شاء الله سأشرح لكم فى المقال الثانى راحة النفس ، ثم أتلوها بشرح تدير صحة الجسم .

الدكتور عثمان لبب عبده
طبيب بيت الكويت

مبلغه وحفت به أشباح أحزانه وراح فى ديجور الظلمة
يصب جام غضبه وشكواه الجريحة ويبثها شعراً عبقرياً ،
يتردد صده فى سكون الليل ووحشته ويقول .

صهرت فى قدح الصهباء أحزاني
وصغت من ذوبها شعري وألحاني
وبت فى غلس الظلماء أرسلها
من غور روجي ومن أعماق وجداني
ياليل ضاقت بشكواي الصدور وما
ضاقت بغل وأحقاد وأضغان
فجئت أشكو إليك المرجفين وهم
لادردهم بالأمس خلاني
ياليل والروح عطشى وهى هائمة

هل فى المجرة من رى لعطشان
ثم يبلغ به الأسى والحزن على فقد ليلاه وآسرة قلبه
التي نزحت إلى حى بعيد فيقول :

يا أهل ليلاى قد شط المزار بكم
لا الحى حى ولا الجيران جيرانى
والخلاصه أن الشاعر فهد العسكر خليف بأن يعتبر فى
مقدمة الشعراء فى البلاد العربية وشاعر شباب الكويت
على الإطلاق .
وعسى أن نستطيع العودة إلى الكتابه عنه فى الاعداد
القادمة ؟

عبد العزيز ياسين الغربلى

شركة حداد وصالح وشهاب

وكلاء وموردون لشركات أجنبية بالسعى

اتصلوا بها

لتوريد مختلف البضائع

تجدون السرعة والمعاملة الممتازة

اطبعوا مطبوعاتكم فى

مطبعة دار التاليف

٨ شارع يعقوب خضر